خص سورة الاحزاب بالذكر لان فيها تصريح بمدح اهل البيت عليهم السلام
فى قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
وبيت الشيخ عز الدين الموصلى قوله فى مدحة الصديق رضى الله عنه

ففى براة تنكيت بمدحته ... معناه فى الشرح بشفى داء ذى البكم

ومراده قوله تعالى ثانى اثنين اذ هما فى الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن
ان الله معنا وبيت ابن حجة قوله

وآله البحر ان يفتى بنيل ندا ... كفو فهم فافهموا تنكيت مدحهم

ومراده بالندا الطل على ما يفهم من كلامه فى الشرح وهو محل التنكيت
لانه لو قال مكانه عطا او سخا لامكن ولكن تفوته نكتة المبالغة
وبيت عايشة الباعونية قولها

للجم فلوا وما فلت عزايمهم ... وهى المواضى على استيصال كل عمى

وقالت فى شرحها خصصت الاستيصال بالذكر لمفهومه وهو محو دولة
الكفر وحسم مواد اصله ولو قلت غير هذه اللفظة لسد مسدها ولكن
فى الاستيصال نكتة ليست فى غيره وهى ما ذكرته وكذا فى قولى كل عمى فلو
قلت مجترم لسد ولكن يفوتنى معنى الاطلاق

سلامة الاختراع

لهم سلامة مدح لا اختراع به ... لانه شايع فى العرب والعجم

انواره هى ارواح البرية فى ... اجسادهم قدرت من سالف القدم

فى البيت سلامة الاختراع وهى ان يخترع الشاعر معنى لم يسبق اليه
ولم يتبع فيه احدا وذلك فى بيت القصيدة ادعاى ان ارواح المخلوقات
جميعا هى بعينها انوار النبى صلى الله عليه وسلم اشرقت فى اجسادهم فظهرت
هذه الحركة فى الاجساد وانبسطت هذه الحكمة وهذا السر الالهى الذى لم يطلع
عليه احد غير الله تعالى ومثل ذلك قول عنترة فى وصف الذباب

وخلا الذباب بها فليس ببارح ... غردا كفعل الشارب المترنم
هزجا يحك ذراعه بذراعه ... قدح المكب على الزناد الاجذم

وضمير بها يرجع الى الروضة ومراده ان الذباب لما خلا بها صار هزجا
مترنما يحك ذراعه بذراعه من الطرب الذى اعتراه فشبهه برجل اجذم

قاعد

قاعد يقدح نارا بذراعيه والاجذم مقطوع اليد والتقدير فى البيت
قدح المكب الاجذم على الزناد وهو من التشبيهات العقم قال الجاحظ
وجدنا المعانى تنقل ويوخذ بعضها من بعض الا قول عنترة وخلا الذباب
بها البيتين وقال بعضهم

وقنديل كان الضوء فيه ... سنا وجه الحبيب اذا تجلو
اشار الى الدجا بلسان افعى ... فشمر ذيله هربا وولى

ولابن خفاجة

وصعدة لبست سربال مشتهر ... بالحب منغمس فى الدمع والحرق
ما زال يطعن صدر الليل هذمها ... حتى بدا سايلا منه دم الشفق

وقال المنازى

وقانا لفحة الرمضاء واد ... سقاه مضاعف الغيث العميم
نزلنا دوحه فحنا علينا ... حنو المرضعات على الفطيم
وارشفنا على ظما زلالا ... الذ من المدامة للنديم
يصد الشمس انى واجهتنا ... فيحجبها وياذن للنسيم
تروع حصاه حالية العذارى ... فتلمس جانب العقد النظيم

فان معنى هذا البيت الاخير لم اسمع به فيما وصل اليه اطلاعى القاصر ولذلك
لم ازد اكثر مما اوردت مخافة ظهور سبق احد لاحد ولا باس بايراد
طرف مما اعتقد اختراعه فمن ذلك قولى وهو اول شعر قلته

بمهجتى اسود العينين ساد على ... غزلان وادى النقا مغرى بسفك دمى
اظن نفسى منذ نزلوا لواحظه ... تحوى بانى فى داج من الظلم

وقلت ايضا

اسود الجفن منه يقطع طرف الصبر فى حبه على المهجور
سرق النوم من عيونى فانى ... فيه قاض الجمال بالتكسير

وقلت من جملة قصيدة مدحت بها بعض الامراء

سكرت ببطشتك العداة لدى الوغا ... وكانت صحصاح المنية راح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)